Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن سليمان ـ : « تأليف القرآن ونظمه معجز محال وقوعه منهم كاستحالة احياء الموتى منهم وانه علم لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقال النظام : الآية والاعجوبة في القرآن ما فيه من الإخبار عن الغيوب فأما التأليف والنظم فقد كان يجوز ان يقدر عليه العباد لولا ان الله منعهم بمنع وعجز احدثهما فيهم . وقال هشام وعباد : لا نقول ان شيئا من الاعراض يدل على الله سبحانه وتعالى ولا نقول ايضا ان عرضا يدل على نبوة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يجعلا القرآن علما للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وزعما أنَّ القرآن اعراض » [1] فللمعتزلة في إعجاز القرآن رأيان :

الاول : إنّه معجز بنظمه .

والاخر : إنّه معجز بالصَّرفة .

وتبنّى الجاحظ (ـ ٢٥٥ هـ) هذين الرأيين فقال إنّ إعجازكتاب الله بنظمه وتأليفه ، وبالصَّرْفة ، ومن أجل الرأي الاول ألَّفَ كتابه « نظم القرآن » ليبين هذه الفكرة ويبرزها ولكن الكتاب لم يصل الينا لنعرف منهجه وآراءه ، قال الجاحظ عنه : « ولي كتاب جمعت فيه آياً من القرآن لتعرف بها فصل ما بين الايجاز والحذف وبين الزوائد والفضول والاستعارات ، فاذا قرأتها رأيت فضلها في الايجاز والجمع للمعاني الكثيرة بالالفاظ القليلة على الذي كتبته لك في باب الإيجاز وترك الفضول » [2] وذهب الدكتور محمد زغلول سلام إلى ان الطابع الغالب على الكتاب هو الحِجاج الديني وكذلك الشأن فيما ورد من قوله في تفسير الآيات في كتبه التي بين أيدينا . [3]

وفي كتب الجاحظ التي وصلت دراسات للفظ القرآني وصوره البيانية ونظمه وموسيقاه ، وهي تدل على انه لم يقف عند رأي المعتزلة واستاذه وانما ذهب الى ان القرآن معجز بنظمه وبلاغته التي لا يرقى اليها أحد .

---

(١) مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦

(٢) الحيوان ج ٣ ص ٨٦

(٣) أثر القرآن في تطور النقد العربي ص ٨٠